عبد السلام البسيوني

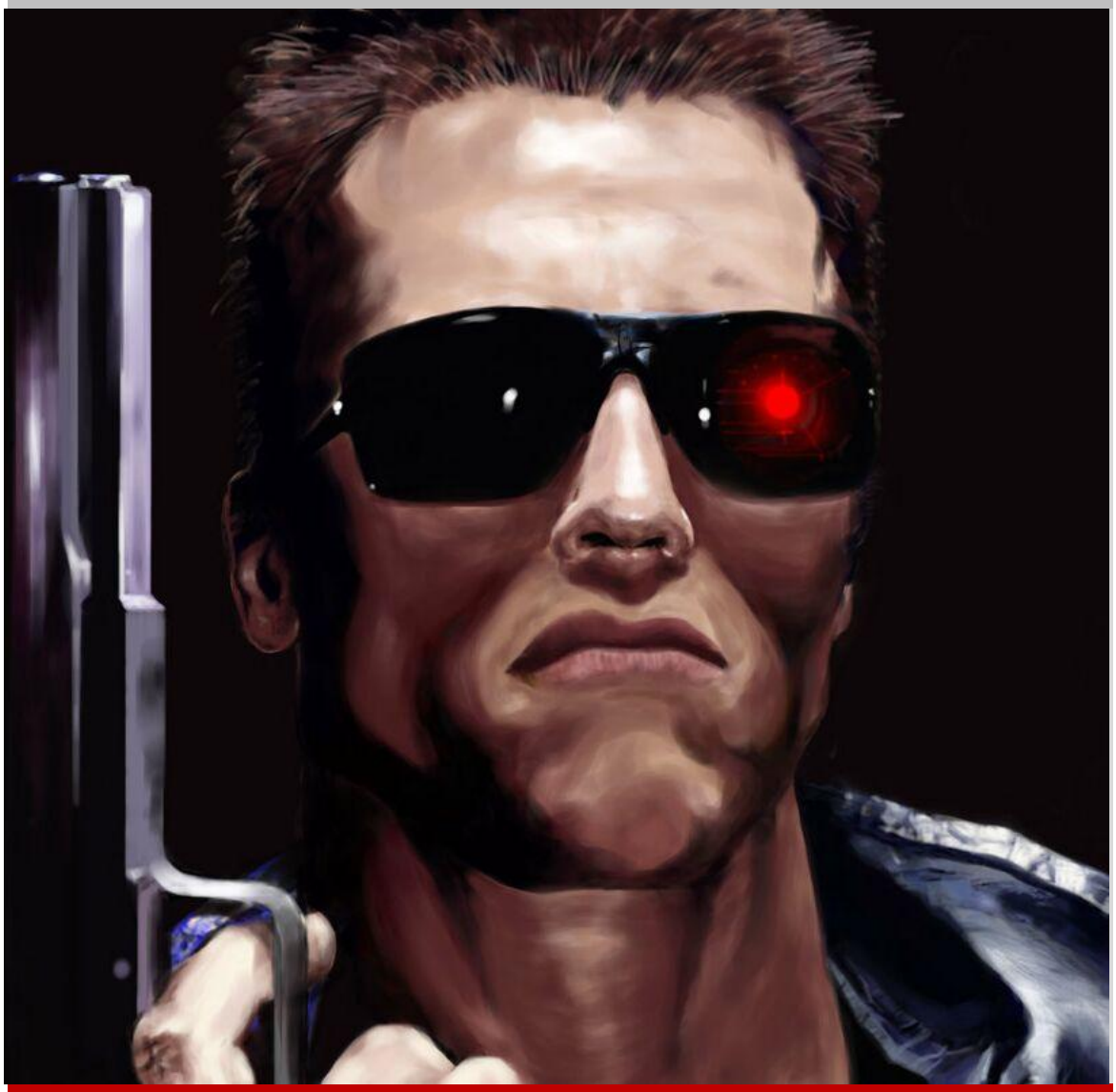

الغرب في الرؤية النبوية:

دراسة نصية

الغرب في الرؤية النبوية: دراسة نصية

الشيخ: عبد السلام البسيوني

عبرت السنة المشرفة المشرفة النبوية عن الغرب، بألفاظ شتى لافتة، منها: الترك، والنصارى، وبنو الأصفر، وأكثرها استخدامًا اسم الروم، وذلك في تنويعات قرآنية ونبوية كثيرة، نتأملها سريعًا لعلها ترسم لنا شيئًا من الرؤية الهادية، وتوضح لنا شيئًا من الرؤية الباكرة للاستغراب، وآليات التعاون والتعامل، فتأمل معي:

• الرؤية الإسلامية للغرب في السنة المشرفة المشرفة النبوية:

- هناك سورة في القرآن الكريم باسم الروم (السورة رقم 30 من المصحف الشريف)، وقد نزلت في العهد المكي أوائل الإسلام، وفي فترة استضعافه، ما يعني أن الرؤية العالمية، وفكرة التعامل على مستوى الأرض (أدنى الأرض، وأبعد الأرض) كانت حاضرة منذ بدء الرسالة في هذا الدين العالمي، الذي تضافرت الأدلة على أنه للناس كافة.

وقد افتتحت السورة بقوله تبارك وتعالى: (الم* غُلِبَتِ الرُّومُ* فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وهم من بعد غلبهم سيغلبون* في بضع سنين، لله الأمر من قبل ومن بعد، ويومئذ يفرح المؤمنون* بنصر الله، ينصر من يشاء، وهو العزيز الرحيم* وعد الله لا يخلف الله وعده....) وقد ورد في صحيح سنن الترمذي (الرقم: 3193) بسند صحيح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: كانَ المشرِكونَ يحبُّونَ أن يظْهرَ أَهلُ فارسَ على الرُّومِ؛ لأنَّهم وإيَّاهم أَهلُ الأوثانِ، وَكانَ المسلمونَ يحبُّونَ أن يظْهرَ الرُّومُ على فارسَ لأنَّهم أَهلُ الكتابِ، فذَكروهُ لأبي بَكرٍ، فذَكرَهُ أبو بَكرٍ لرسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ، فقالَ: (أما إنَّهم سيَغلِبونَ) فذَكرَهُ أبو بَكرٍ لَهم، فقالوا: اجعل بينَنا وبينَكَ أجلًا، فإن ظَهرنا كانَ لنا كذا وَكذا، وإن ظَهرتُم كانَ لَكم كذا وَكذا، فجعلَ أجلًا خمسَ سنينَ، فلم يظْهَروا، فذَكروا ذلِكَ للنَّبيِّ

صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ فقالَ: (ألا جعلتَهُ إلى دون العشر) قالَ ثمَّ ظَهرتِ الرُّومُ بعدُ. قالَ فذلِكَ قولُهُ تعالى: (الم غُلِبَتِ الرُّومُ) إلى قولِهِ تعالى: (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ).

- استبعد النبي صلى الله عليه وسلم أية تفرقة بين البشر بسبب الجنس أو اللون منذ البدايات، وكان في مجلسه الرومي والفارسي والحبشي والقرشي والعربي:

ففي صحيح الترغيب (2964) بسند صحيح لغيره، وهو في مسلم، عن سيدي جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا: (يأيُّها النَّاسُ:إنَّ ربَّكمْ واحدٌ، وإنَّ أباكمْ واحدٌ، ألا لا فَضلَ لعربيٍّ على عَجميٍّ، ولا لعَجميٍّ على عَربيٍّ، ولا لأحمرَ على أسوَدَ، ولا لأسوَدَ على أحمرَ، إلَّا بالتَّقوَى، إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أتْقاكُمْ، ألا هل بلَّغتُ؟ قالوا: بلَى يا رسولَ اللهِ. قال: فلْيُبلِّغِ الشاهدُ الغائبَ، ثمَّ ذكر الحديثَ في تَحريمِ الدِّماءِ والأموالِ والأعراضِ)!

- ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنهم سيكونون أكثر أهل الأرض – على اختلاف طوائفهم الدينية – وأن لهم أخلاقًا وقيمًا يتميزون بها تجعلهم متفوقين على غيرهم:

فقد ورد في صحيح مسلم (الرقم: 2898) عن المستورد بن شداد الفهري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تقومُ الساعةُ والرومُ أكثرُ الناسِ).

- ذكرت السنة المشرفة المشرفة سيختلطون بالمسلمين لحد كبير:

ففي السلسلة الصحيحة (1018) بحديث قوي بالطرق عن سيدي عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا: (رأيت غنما كثيرةً سوداءُ، دخلتْ فيها غنمٌ كثيرةٌ بيضٌ)، قالوا: فما أوّلْتَه يا رسولَ اللهِ؟ قال: (العجمُ)!

- كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصًا على التواصل وتبليغ الإسلام للروم على أعلى المستويات:

ففي فقه السيرة بسند صحيح (355) أخرجه البخاري ومسلم من قوله وتناول قيصر إلى هنا، عن سيدي عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا: (مَنْ ينطلِقُ بصحيفَتِي هذِهِ إلى قَيْصَرَ ولَهُ الجنةُ؟ فقالَ رجلٌ: وإنْ لم يَقْبَلْ؟ قال: وإنْ لم يقبلْ! فأخذ دحيَةُ الكتابَ وسافَرَ بِهِ إلى أرضِ الرومِ، فوافَقَ هِرَقْلَ وهو مقبِلٌ على بيتِ المقدِسِ يزورُهُ عَقِبَ انتصارِهِ على الفُرْسِ قرْبَى إلى اللهِ. وتناوَلَ قيصرُ الكتابَ فقرأَ فيهِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ. مِنْ محمدٍ رسولِ اللهِ إلى هِرَقْلَ عظيمِ الرُّومِ، سلامٌ علَى مَنِ اتبعَ الهدَى، أمَّا بعدُ: فإنِّي أدعوكَ بدعايَةِ الإسلامِ، أسلِمْ تَسْلَمْ، يؤتِكَ اللهُ أجرَكَ مرتَيْنِ، فإنْ توليتَ فإنَّ عليكَ إثمُ الأكَّارينَ – الفلاحينَ – . و يَا أَهْلَ الكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ، وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ، فإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا: اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ.

وفي صحيح سنن أبي داود (5136) عن سيدي عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا: أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى هِرقلَ: (من محمدٍ رسولِ اللهِ إلى هِرقلَ عظيمِ الرومِ، سلامٌ على من اتبعَ الهدى) قال ابنُ يحيى عن ابنِ عباسٍ: إن أبا سفيانَ أخبرَه قال: فدخلنا على هِرقلَ فأجلسنا بين يديه، ثم دعا بكتابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فإذا فيه: (بسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، من محمدٍ رسولِ اللهِ، إلى هِرقلَ عظيمِ الرومِ، سلامٌ على من اتبعَ الهدى، أما بعدُ...).

- نبهت السنة المشرفة المشرفة إلى أخلاقهم وصفاتهم، وحذرت من اتباعهم في سلبياتهم:

فقد ورد في صحيح مسلم (الرقم: 2898) عن المستورد بن شداد الفهري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تقومُ الساعةُ والرومُ أكثرُ الناسِ) فقالَ لهُ عمرو: أبصرْ ما تقولُ. قال: أقولُ ما سمعتُ مِنْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ. قال: لئنْ قلتَ ذلكَ، إنَّ فيهِمْ لخصالًا أربعًا:

إنهُمْ لأحلمُ الناسِ عندَ فتنةٍ!

وأسرعُهمْ إفاقةً بعدَ مصيبةٍ!

وأوشكُهمْ كرَّةً بعدَ فرَّةٍ!

وخيرُهمْ لمسكينٍ ويتيمٍ وضعيفٍ!

وخامسةٌ حسنةٌ وجميلةٌ: وأمنعُهُمْ مِنْ ظُلمِ الملوكِ!

فانظر إلى إنصاف عمرو رضي الله عنه، ومعرفته بالروم، وقراءته لأخلاقهم ومكامن قوتهم وتميزهم!

وفي صحيح الجامع (1437) عن سيدي جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا: (إن كنتُم آنِفًا تفعَلون فِعلَ فارسَ والرُّومِ، يقومونَ على مُلوكِهم وهُم قُعودٌ، فلا تفعَلوا، ائتمُّوا بأئمَّتِكم، إن صلَّى قائمًا، فصلُّوا قيامًا، وإن صلَّى قاعدًا فصلُّوا قعودًا)!صحيح

وفي صحيح الجامع (697) عن سيدي عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا: (إذا فُتِحَتْ عليكم فارسُ والرومُ أيُّ قومٍ أنتم؟ قيل: نكونُ كما أمر اللهُ؛ قال أوَ غيرَ ذلك، تتنافسونَ، ثم تتحاسدونَ، ثم تتدابرونَ، ثم تتباغضونَ، ثم تَنطلقونَ في مساكينِ المهاجرينَ فتجعلونَ بعضَهم على رقابِ بعضٍ)!

وفي صحيح الجامع (801) عن سيدي عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا: (إذا مَشت أُمَّتي الْمُطَيطَاءَ، وخدَمَها أبناءُ الملوكِ أبناءُ فارسٍ والرومِ، سُلِّطَ شرارُها على خيارِها)!

- **اعتمد النبي صلى الله عليه وسلم بعض عوائد الروم، ولم ير بفعلها بأسًا:**

ففي البخاري(7162) عن سيدي عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما: لما أراد النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يَكتُبَ إلى الرومِ، قالوا: إنهم لا يقرؤون كتابًا إلا مختومًا،

فاتخذ النبيُّ صلى الله عليه وسلم خاتمًا من فِضةٍ، كأني أنظرُ إلى وبيصِه، ونَقْشُه: محمدٌ رسولُ اللهِ.

وفي صحيح مسلم (1442) عن سيدتي جذامة الأسدية بنت وهب أخت عكاشة رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا: (لقد هممتُ أن أنْهى عنِ الغِيلةِ، فنظرتُ في الرُّومِ وفارسَ، فإذا هم يَغيلونَ أولادَهم، فلا يضرُّ أولادَهم ذلِكَ شيئًا). ثمَّ سألوهُ عنِ العزلِ فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ: (ذلِكَ الوأدُ الخفيُّ).

ومثله في صحيح مسلم (1442) عن سيدي أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا: (أنَّ أسامةَ بنَ زيدٍ أخبرَ والدَه سعدَ بنَ أبي وقاصٍ ؛ أنَّ رجلًا جاء إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقال: إني أعزلُ عن امرأتي. فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: (لِمَ تفعل ذلك)؟ فقال الرجلُ: أُشفقُ على ولدها، أو على أولادها. فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ: (لو كان ذلك ضارًّا، ضرَّ فارسَ والرومَ)!

وفي سنن الترمذي (1768) بسند حسن صحيح عن سيدي المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم لبس جُبَّةً روميَّةً ضيقةَ الكمين!

وفي صحيح سنن أبي داود (151) عن سيدي المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنها مرفوعًا قال: كنَّا معَ رسولِ اللَّهِ –صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ– في رَكبِهِ، ومعي إداوةٌ فخرجَ لحاجتِهِ، ثمَّ أقبلَ فتلقَّيتُهُ بالإداوةِ فأفرغتُ علَيهِ فغسلَ كفَّيهِ ووجهَهُ، ثمَّ أرادَ أن يُخرِجَ ذراعَيه، وعليهِ جُبَّةٌ مِن صوفٍ مِن جبابِ الرُّومِ، ضَيِّقةُ الكُمَّينِ فَضاقَت فادَّرعَهُما ادِّراعًا، ثمَّ أهْويتُ إلى الخُفَّينِ لأنزعَهُما، فقالَ لي: (دَعِ الخُفَّينِ فإنِّي أدخَلتُ القدمَينِ الخُفَّينِ وهُما طاهِرتانِ) فمسحَ عليهِما.

وفي دلائل النبوة للبيهقي (558/2) بسند صحيح، عن سيدي أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: كان رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم يقوم مسندًا ظهره إلى جذع منصوب في المسجد يوم الجمعة، فخطب الناس فجاءه رومي، فقال: يا رسول اللهِ ! ألا أصنع لك شيئا تقعد عليه كأنك قائم فصنع له منبرا درجتين ويقعد على الثالثة، فلما قعد

رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم على ذلك المنبر، خار الجذع كخوار الثور حتى ارتج المسجد بخواره، فنزل إليه رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فالتزمه فسكن. فقال رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لما زال كذا إلى يوم القيامة حزنا على رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم، ثم أمر به رسول اللهِ صلى الله عليه وسلم فدفن!

- سمَّتهم العرب بني الأصفر، بسبب اختلاف لون بشرتهم عن ألوان العرب التي كانت تميل للسواد.

ففي السلسلة الصحيحة 1225/6 بإسناد حسن عن سيدي جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما أنه صلى الله عليه وسلم قال للجد بن قيس المنافق: (يا جَدُّ هل لكَ في جلادِ بني الأصفرِ)؟ قال جدٌّ: أوْ تأذنْ لي يا رسولَ اللهِ؛ فإني رجلٌ أُحِبُّ النساءَ، وإني أخشى إن أني رأيتُ بناتِ بني الأصفرِ أن أُفتَنَ!

فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وهو مُعرضٌ عنهُ: (قد أَذِنْتُ لك) فعند ذلك أنزل اللهُ تعالى: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ). التوبة:

- ذكرت السنة المشرفة المشرفة أن المسلمين سيهزمونهم في وقائع عدة:

فعن كعبِ بنِ عديٍّ قال: أقبلتُ في وفدٍ من أهلِ الحيرةِ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فعرض علينا الإسلامَ، فأسلمنا، ثم انصرفنا إلى الحيرةِ، فلم نلبثُ أن جاءتنا وفاةُ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فارتابَ أصحابي وقالوا: لو كان نبيًّا لم يمت! فقلتُ قد مات الأنبياءُ قبلَه، وثبتُّ على إسلامي، ثم خرجتُ أريدُ المدينةَ..... وقدمتُ على أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنه فأعلمْتُه، وقمتُ عندَه فوجَّهني إلى المقوقسِ، فرجعتُ ووجَّهني أيضًا عمرُ بنُ الخطابِ، فقدمتُ عليه بكتابِه فأتيتُه. وكانت وقعةُ اليرموكِ ولم أعلم بها فقال لي: أعلمتَ أنَّ الرومَ قتلتِ العربَ وهزمتْهُم؟ فقلتُ كلا! قال: ولم؟ قلتَ: إنَّ اللهَ وعدَ نبيَّه أن يُظْهِرَه على الدِّينِ كلِّه، وليس بمخلفٍ الميعادِ. قال: فإنَّ نبيَّكم قد صدقكم، قُتِلَتِ الرومُ واللهِ قتل عادٍ! ثم سألني عن وجوهِ أصحابِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فأخبرتُه،

وأهدى إلى عمرَ وإليهم. وكان ممن أهدى إليه عليٌّ وعبدُ الرحمنِ والزبيرُ وأحسبُه ذكر العباسَ!

- ذكرت السنة المشرفة المشرفة أن المسلمين سيفتحون عاصمتيهم الدينيتين القسطنطينية ورومية:

ففي مسلم (2900) عن سيدي نافع بن عتبة بن أبي وقاص، قال: كنا مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في غزوةٍ. قال فأتى النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قومٌ من قِبلَ المَغربِ. عليهم ثيابُ الصوفِ. فوافقوه عند أَكَمةٍ. فإنهم لَقيامٌ ورسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قاعدٌ. قال فقالت لي نفسي: ائتِهم، فقُمْ بينهم وبينه؛ لا يغتالُونه. قال: ثم قلتُ: لعله نُجِّيَ معهم. فأتيتُهم فقمتُ بينهم وبينه. قال فحفظتُ منه أربعَ كلماتٍ. أعدُّهنَّ في يدي. قال " تغزون جزيرةَ العربِ، فيفتحُها اللهُ. ثم فارسٌ، فيفتحُها اللهُ. ثم تغزون الرومَ، فيفتحها اللهُ. ثم تغزون الدَّجالَ، فيفتحه اللهُ ". قال فقال نافعٌ: يا جابرُ ! لا نرى الدَّجالَ يخرج حتى تُفتَحَ الرومُ.

وفي السلسلة الصحيحة عن سيدي قبيل حيي بن هانئ المعافري رضي الله عنه قال: كنا عند عبدِ اللهِ بنِ عمرو بنِ العاصِ، و سُئِلَ أيُّ المدينتيْنِ تُفتحُ أولًا القسطنطينيةُ أو روميَّةُ؟ فدعا عبدُ اللهِ بصندوقٍ له حِلَقٌ، فأخرج منه كتابًا، فقال: بينما نحنُ حولَ رسولِ اللهِ نكتبُ، إذ سُئِلَ رسولُ اللهِ: أيُّ المدينتيْنِ تُفتحُ أولًا القسطنطينيةُ أو روميَّةُ؟ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: (مدينةُ هرقلَ تُفتحُ أولًا) يعني قسطنطينيةَ!

- راعت السنة المشرفة المشرفة في التعامل معهم – حتى في الحرب – أخلاقيات الإسلام:

ففي الاقتراح لابن دقيق العيد بسند صحيح (120) عن سيدي عمرو بن عبسة رضي الله تعالى عنه قال: كانَ بينَ معاويةَ وبينَ الرُّومِ عَهْدٌ، وَكانَ يسيرُ نحوَ بلادِهِم حتَّى إذا

انقَضى العَهْدُ غَزاهم، فجاءَ رجلٌ على فرسٍ أو بِرذونٍ وَهوَ يقولُ: اللَّهُ أَكْبرُ، اللَّهُ أَكْبرُ، وفاءٌ لا غدرَ، فنظَروا فإذا هو عمرُو بنُ عَبسةَ، فأرسلَ إليهِ معاويةُ فسألَهُ، فقالَ: سَمِعْتُ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: (من كانَ بينَهُ وبينَ قومٍ عَهْدٌ فلا يَشدُّ عقدةً ولا يَحلُّها حتَّى ينقضيَ أمدُها، أو ينبِذَ إليهم على سواءٍ) فرجعَ معاويةُ!

- ذكرت السنة المشرفة المشرفة أنه سيكون بينهم وبين المسلمين أحيانًا صلح، وتبادلات مختلفة:

فقد روى الإمام ابن جرير الطبري في مسند علي رضي الله تعالى عنه (212) بسند صحيح عن سيدي أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أنَّ ملِكَ الرومِ أهدَى إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم جَرَّةً من زَنجبيلٍ فقسَمها رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بين أصحابِه فأعطى كلَّ رجلٍ قطعةً وأعطاني قِطعةً.

- ذكرت السنة المشرفة المشرفة أنهم سيدفعون الجزية للعرب (المسلمين) يومًا ما:

ففي سنن الترمذي (3232) بسند حسن عن سيدي عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما، قال: مَرِضَ أبو طالبٍ فجاءته قريشٌ ، وجاءه النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، وعند أبي طالبٍ مَجْلِسُ رجلٍ ، فقام أبو جهلٍ كي يَمْنَعَه ، قال : وشَكَوْهُ إلى أبي طالبٍ فقال : يا ابنَ أَخِي ما تريدُ من قومِكَ ؟ قال : أريدُ منهم كلمةً تَدِينُ لهم بها العربُ ، وتُؤَدِّي إليهم العَجَمُ الجِزْيَةَ ، قال : كلمةً واحدةً ؟ قال : كلمةً واحدةً فقال : يا عَمِّ قولوا : لا إله إلا اللهُ . فقالوا : إلهًا واحدًا ؟ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ . قال : فنزل فيهم القرآنُ (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ . بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) إلى قولِه سبحانه: (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ).

- من الصحابة السابقين المقربين رومي، ومنهم من قاتل الروم، وحصلت له عجائب:

ففي محجة القرب للحافظ العراقي (431) بسند حسن عن سيدي أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه مرفوعًا: (.... والسُّبَّاقُ أربعةٌ: أنا سابقُ العربِ، وسلمانُ سابِقُ فارسَ، وبلالٌ سابقُ الحبَشِ، وصُهيبٌ سابِقُ الرُّومِ)!

وفي صحيح مسلم (968) عن أبي علي الهمدي أن سيدي فضالة بن عبيد رضي الله تعالى عنه قال: كنا بأرض الرومِ، برودسٍ، فتُوُفِّيَ صاحبٌ لنا، فأمر فَضالةُ بنُ عُبيدٍ بقبرِه فسُوِّيَ، ثم قال: سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يأمر بتسويتِها.

وفي صحيح سنن أبي داود (2512) عن أسلمَ أبي عمرانَ رضي الله تعالى عنه قال: قال: غَزونا منَ المدينةِ نريدُ القسطنطينيَّةِ، وعلى الجماعةِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ خالدِ بنِ الوليدِ، والرُّومُ مُلصِقو ظُهورِهم بحائطِ المدينةِ، فحملَ رجلٌ على العدوِّ، فقالَ النَّاس: مَه مَه لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، يلقي بيديْهِ إلى التَّهلُكةِ، فقالَ أبو أيُّوبَ: " إنَّما نزلت هذِهِ الآيةُ فينا معشرَ الأنصارِ لمَّا نصرَ اللَّهُ نبيَّهُ، وأظْهرَ الإسلامَ قلنا: هلمَّ نقيمُ في أموالِنا ونصلحُها "، فأنزلَ اللَّهُ تعالى: (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بَأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) فالإلقاءُ بالأيدي إلى التَّهلُكةِ أن نقيمَ في أموالِنا ونُصلِحَها وندَعَ الجِهادَ "، قالَ أبو عمرانَ: فلَم يزَل أبو أيُّوبَ يجاهِدُ في سبيلِ اللَّهِ حتَّى دفنَ بالقسطنطينيَّةِ!

وفي تخريج مشكاة المصابيح (5893) بسند صحيح على شرط مسلم عن سيدي محمد بن المنكدر رضي الله تعالى عنه مرفوعًا: (أنَّ سفينةَ مولى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أخطأ الجيشَ بأرضِ الرومِ، أو أُسِر، فانطلق هاربًا يلتمس الجيشَ ؛ فإذا هو بالأسدِ، فقال: يا أبا الحارثِ أنا مولى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، كان من أمري كَيتُ وكيتُ فأقبل الأسدُ له بصبصةٌ حتى قام إلى جنبهِ، كلما سمع صوتَه أهوى إليه، ثم أقبل يمشي إلى جنبه؛ حتى بلغ الجيشَ، ثم رجع الأسدُ!

- ذكرت السنة المشرفة المشرفة أن المسلمين سيقلدونهم ويتبعون سننهم؛ انبهارًا وخورًا:

ففي الصحيحين (7320/ 2669) وغيرهما عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم مرفوعًا: (لتتَّبعنَّ سننَ من كانَ قبلَكم شبرًا بشبرٍ، وذراعًا بذراعٍ؛ حتَّى لو دخلوا جُحرَ ضبٍّ لدخلتُموهُ)! قالوا: اليَهودَ والنَّصارى؟ قالَ: (فمَن). وفي روايةٍ: فارسُ والرُّومُ قالَ: (ومنِ النَّاسُ إلَّا أولئِكَ)؟

- نهت السنة المشرفة المشرفة عن لبس أزيائهم؛ انبهارًا وخورًا:

ففي مسلم (2069) عن سيدي عبد الرحمن بن مل النهدي رضي الله تعالى عنه قال: .....وإياكم والتَّنعمَ ، وزيَّ أهلِ الشركِ ، ولبوسَ الحريرِ ! فإنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ نهى عن لُبوسِ الحريرِ...)

الرؤية الرومية الغربية للمسلمين كما جسدتها السنة المشرفة النبوية:

- ذكرت السنة المشرفة المشرفة أنهم حريصون على التعرف على الإسلام بدقة، واستقصاء أحواله منذ البدايات؛ فانظر في الحديث التالي: كيف سأل هرقل قيصرهم عن الدين، وعن الرسول، وعن الأتباع، وعن الخصوم، وكيف استوثق من صحة الكلام، وكيف كان رد فعله:

ففي البخاري (2978) عن سيدي أبي سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنه أن أبا سفيانَ بنَ حربٍ أخبَره: أن هِرَقْلَ أرسَل إليه في رَكْبٍ من قريشٍ، وكانوا تُجَّارًا بالشأمِ، في المدةِ التي كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مادَّ فيها أبا سفيانَ وكفارَ قريشٍ، فأتَوه وهم بإيلياءَ، فدعاهم في مجلسِه، وحولَه عُظَماءُ الرُّومِ، ثم دعاهم ودعا بتَرجُمانِه، فقال: أيُّكم أقربُ نسَبًا بهذا الرجلِ الذي يزعُمُ أنه نبيٌّ؟ فقال أبو سفيانَ: فقُلْتُ أنا أقربُهم نسَبًا، فقال: أدنوه مني، وقرِّبوا أصحابَه فاجعلوهم عِندَ ظهرِه، ثم قال لتَرجُمانِه: قُلْ لهم إني سائلٌ عن هذا الرجلِ، فإن كذَبَني فكذِّبوه، فواللهِ لولا الحياءُ من أن يأثِروا عليَّ كذِبًا لكَذَبْتُ عنه. ثم كان أولَ ما سألني عنه أن قال: كيفَ نسَبُه فيكم؟ قُلْتُ: هو فينا ذو نسَبٍ. قال: فهل قال هذا القولَ منكم أحدٌ قَطُّ قبلَه؟ قُلْتُ: لا. قال: فهل كان من آبائِه من مَلِكٍ؟ قُلْتُ: لا. قال: فأشرافُ الناسِ يتَّبِعونه أم ضعفاؤهم؟ فقُلْتُ: بل ضعفاؤهم. قال: أيَزيدون أم يَنقُصون؟ قُلْتُ: بل يَزيدون. قال: فهل يرتَدُّ أحدٌ منهم سَخطَةً لدِينِه بعد أن يدخُلَ فيه؟ قُلْتُ: لا. قال: فهل كنتُم تتهِمونه بالكذِبِ قبلَ أن يقولَ ما قال؟ قُلْتُ: لا. قال: فهل يَغدِرُ؟ قُلْتُ: لا، ونحن منه في مُدَّةٍ لا ندري ما هو فاعلٌ فيها. قال: ولم تُمكِنِّي كلمةٌ أُدخِلُ فيها شيئًا غيرَ هذه الكلمةِ. قال: فهل قاتلتُموه؟ قُلْتُ: نعم. قال: فكيفَ كان قتالُكم إياه؟ قُلْتُ: الحربُ بيننا وبينه سِجالٌ، يَنال منا ونَنال منه. قال: ماذا يأمُرُكم؟ قُلْتُ: يقولُ: اعبُدوا اللهَ وحدَه ولا تُشرِكوا به شيئًا، واترُكوا ما يقولُ آباؤكم، ويأمُرُنا بالصلاةِ والصِّدقِ والعَفافِ والصِّلةِ. فقال للتَّرجُمانِ: قُلْ له: سَألتُك عن نسَبِه فذكَرتَ أنه فيكم ذو نسَبٍ، فكذلك الرسُلُ تُبعَثُ في نسَبِ قومِها. وسَألتُك هل قال أحدٌ منكم هذا

القولَ، فذكَرْتَ أن لا، فقُلْتُ لو كان أحدٌ قال هذا القولَ قبلَه، لقُلْتُ رجلٌ يأتَسي بقولٍ قيلَ قبلَه. وسَألتُك هل كان من آبائِه من ملِكٍ، فذكَرْتَ أن لا، قُلْتُ: فلو كان من آبائِه من ملِكٍ، قُلْتُ رجلٌ يطلُبُ مُلكَ أبيه. وسَألتُك هل كنتُم تتهِمونه بالكذبِ قبلَ أن يقولَ ما قال، فذكَرْتَ أن لا، فقد أعرِفُ أنه لم يكُن لِيَذَرَ الكذبَ على الناسِ ويكذِبَ على اللهِ. وسَألتُك أشرافُ الناسِ اتبَعوه أم ضعفاؤهم، فذكَرْتَ أن ضعفاءَهم اتبَعوه، وهم أتباعُ الرسُلِ، وسَألتُك أيَزيدون أم يَنقُصون، فذكَرْتَ أنهم يَزيدون، وكذلك أمرُ الإيمانِ حتى يَتِمَّ. وسَألتُك أيَرتَدُّ أحدٌ سَخطَةً لدِينِه بعد أن يدخُلَ فيه، فذكَرتَ أن لا، وكذلك الإيمانُ حين تُخالِطُ بَشاشَتُه القُلوبَ. وسَألتُك هل يَغدِرُ، فذكَرْتَ أن لا، وكذلك الرسُلُ لا تَغدِرُ. وسَألتُك بما يأمُرُكم، فذكَرْتَ أنه يأمُرُكم أن تعبُدوا اللهَ ولا تُشرِكوا به شيئًا، ويَنهاكم عن عبادةِ الأوثانِ، ويأمُرُكم بالصلاةِ والصدقِ والعَفافِ، فإن كان ما تقولُ حقًّا فسيَملِكُ موضِعَ قدميَّ هاتين، وقد كنتُ أعلمُ أنه خارجٌ، لم أكن أظنُّ أنه منكم، فلو أني أعلمُ أني أخلُصُ إليه، لتَجَشَّمْتُ لقاءَه، ولو كنتُ عِندَه لغسَلْتُ عن قدمِه. ثم دعا بكتابِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الذي بعَث به دِحيَةُ إلى عظيمِ بُصرَى، فدفَعه إلى هِرَقْلَ، فقرَأه، فإذا فيه: بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، من محمدٍ عبدِ اللهِ ورسولِه إلى هِرَقْلَ عظيمِ الرومِ: سلامٌ على من اتبَعَ الهدَى، أما بعدُ، فإني أدعوك بدِعايَةِ الإسلامِ، أسلِمْ تسلَمْ، يُؤتِكَ اللهُ أجرَك مرتين، فإن توَلَّيْتَ فإن عليك إثمَ الأريسِيِّين، و: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ قال أبو سفيانَ: فلما قال ما قال، وفرَغ من قراءةِ الكتابِ، كَثُرَ عِندَه الصَّخَبُ وارتفَعَتِ الأصواتُ وأُخرِجْنا، فقُلْتُ لأصحابي حين أُخرِجْنا: لقد أَمِرَ ابن أبي كبشة، إنه يخافه ملك بني الأصفر. فما زلت موقنا أنه سيظهر حتى أدخل الله علي الإسلام. وكان ابن الناطور، صاحب إيلياء وهرقُلْ، أسقفا على نصارى الشأم، يحدث أن هرقُلْ حين قدم إيلياء، أصبح يومَا خبيث النفس، فقال بعض بطارقته: قد استنكرنا هيئتك، قال ابن الناطور: وكان هرقُلْ حزاء ينظر في النجوم، فقال لهم حين

سألوه: إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر، فمن يختتن من هذه الأمة؟ قالوا: ليس يختتن إلا اليهود، فلا يهمنك شأنهم، واكتب إلى مداين ملكك، فيقتلوا من فيهم من اليهود، فبينما هم على أمرهم، أتى هرقُلْ برجلٌ أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فلما استخبره هرقُلْ قال: اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا؟ فنظروا إليه، فحدثوه أنه مختتن، وسأله عن العرب، فقال: هم يختتنون، فقال هرقُلْ: هذا ملك هذه الأمة قد ظهر. ثم كتب هرقُلْ إلى صاحب له برومية، وكان نظيره في العلم، وسار هرقُلْ إلى حمص، فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقُلْ على خروج النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وأنه نبي، فأذن هرقُلْ لعظماء الروم في دسكرة له بحمص، ثم أمر بأبوابها فغلقت، ثم اطلع فقال: يا معشر الروم، هل لكم في الفلاح والرشد، وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا النبي؟ فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب، فوجدوها قد غلقت، فلما رأى هرقُلْ نفرتهم، وأيس من الإيمان، قال: ردوهم علي، وقال: إني قُلْت مقالتي آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم، فقد رأيت، فسجدوا له ورضوا عنه، فكان ذلك آخر شأن هرقُلْ.

- ذكرت السنة المشرفة المشرفة أنهم على خوف من الإسلام منذ البدايات:

ففي البخاري (2978) عن سيدي أبي سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنه أن هَرَقلَ أرسل وهم بإيلياءَ، ثم دعا بكتابِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فلما فرغَ من قراءةِ الكتابِ كَثُرَ عنده الصَّخَبُ، فارتفعت الأصواتُ وأُخرجنا، فقلتُ لأصحابي حين أُخرجنا:

لقد أَمِرَ أَمرُ ابنِ أبي كبشةَ؛ إنه يخافُه مَلِكُ بني الأصفرِ.

- ذكرت السنة المشرفة المشرفة أن بينهم وبين الإسلام ومحمد النبي الكريم عداوة حتى قبل بعثته صلى الله عليه وسلم:

ففي الخصائص الكبرى للسيوطي (83/1) بسند له شواهد تقضي بصحته عن سيدي أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس رضي الله تعالى عنه، قال:

خرج أبو طالبٍ إلى الشَّامِ فخرج معه رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم في أشياخِ قريشٍ فلمَّا أشرفوا على الراهبِ هبطوا فحلُّوا رِحالَهم فخرج إليهم الراهبُ وكانوا قبل ذلك يمرونَ به فلا يخرجُ إليهم ولا يلتفتُ لهم، فجعل يتخللَهم حتَّى جاء فأخذ بيدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم وقال: هذا سيدُ العالمين، هذا رسولُ ربِّ العالمين، هذا يبعثُهُ اللهُ رحمةً للعالمين، فقال له أشياخُ قريشٍ: ما عِلمكَ؟ فقال: إنكم حين أشرفتُمْ من العقَبة لم يمرَّ بشجرةٍ ولا حجرٍ إلا خرَّ ساجدًا ولا يسجدانِ إلَّا لنبيٍّ، وإني أعرفهُ بخاتمِ النبوةِ في أسفلَ من غضروفِ كتفِهِ مثل التفاحةِ، ثمَّ رجع فصنع لهم طعامًا فلمَّا أتاهم به وكان هو في رِعيَةِ الإبلِ قال: أرسلوا إليه فأقبلَ وعليه غَمامةٌ تظلُّهُ فقال: انظروا إليه عليه غمامةٌ تظلُّهُ فلمَّا دنا من القومِ وجدَهم قد سبقوهُ إلى فيءِ الشجرةِ فلمَّا جلس مال فيءِ الشجرةِ عليه، فقال: انظروا إلى فيءِ الشجرةِ مال عليه فبينما هو قائمٌ عليهم وهو يناشدُهم ألا يذهبوا به إلى الرومِ فإنَّ الرومَ إذا رأوْهُ عرفوهُ بالصفةِ فقتلوهُ، فالتفتَ فإذا هو بتسعةِ نَفَرٍ قد أقبلوا من الرُّومِ فاستقبلَهم فقال: ما جاء بكُمْ؟ قالوا: جئنا إلى هذا النبيِّ الذي هو خارجٌ في هذا الشهرِ فلم يبقَ طريقٌ إلا بعثَ إليه ناسٌ وإنَّا أخبرْنا خبرَهُ فبعثنا إلى طريقِكَ هذا، قال: أفرأيتُم أمرًا أراد اللهُ أنْ يقضيَهُ هل يستطيعُ أحدٌ من الناسِ ردُّه؟ قالوا: لا، قال: فبايِعوهُ وأقاموا معه فأتاهُم فقال: أيكُم وليُّهُ؟ قالوا: أبو طالبٍ، فلم يزلْ يناشدُه حتَّى ردَّهُ وبعث معه أبو بكرٍ بلالًا، وزودَهُ الراهبُ من الكعكِ والزيتِ.

- ذكرت السنة المشرفة المشرفة أنهم سيأتي عليهم زمان يملكون فيه البأس والشجاعة للفتك بالمسلمين، بعد الانتصار عليهم:

ففي الخصائص الكبري للسيوطي (153/2) بسند صحيح عن سيدي سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه مرفوعًا: (يوشكُ أنْ يملأَ اللهُ أيديَكم من العَجمِ، ثمَّ يجعلهُم أُسْدًا لا يفِرُّونَ، فيقتلونَ مقاتلتِكم، ويأكلونَ فيأَكم)!

- ذكرت السنة المشرفة المشرفة أنهم سيمنعون المسلمين من الصلاة في الأقصى وبيت المقدس:
- ففي البلدانيات للحافظ السخاوي (64) بسند حسن عن أم المؤمنين ميمونة رضي الله تعالى عنه، قالت: قلتُ: يا رسولَ اللَّهِ: أفتِنا في بيتِ القُدُسِ! قال: (ائتوهُ فصلُّوا فيهِ) قالَتْ: كيفَ والرُّومُ إذ ذاكَ فيه؟ قال صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ: (فإن لَم تَستَطيعُوا فابعَثوا بِزيتٍ يُسرَجُ في قناديلِهِ).

- ذكرت السنة المشرفة المشرفة أنهم سيجمعون لإبادة المسلمين، وأنهم يغدرون ولا يحترمون الكلمة:

ففي البخاري (3176) عن سيدي عوف بن مالك الأشجعي رضي الله تعالى عنه قال: أتيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في غزوةِ تبوكَ، وهو في قُبَّةٍ من أُدْمٍ، فقال: (اعددْ ستًا بين يديْ الساعةِ: مَوْتِي، ثم فَتْحُ بيتِ المقدسِ، ثم موتانٍ يأخذ فيكم كقُعَاصِ الغنمِ، ثم استفاضةُ المالِ حتى يُعْطَى الرجلُ مائةُ دينارٍ فيظَلُّ ساخطًا، ثم فتنةٌ لا يَبْقَى بيتٌ من العربِ إلا دخلتْهُ، ثم هُدْنَةٌ تكونُ بينكم وبين بني الأصفرِ، فيَغدرونَ فيأتونكم تحتَ ثمانينَ غايةٍ، تحت كلِّ غايةٍ اثنا عشرَ ألفًا). ا

وفي التذكرة للقرطبي (585) بإسناد صحيح عن سيدي ذي مخمر رضي الله عنه مرفوعًا: (ستصالحُكم الرومُ صلحًا آمنًا، ثمَّ تغزونَّ أنتم وهم عدوًّا فتُنصَرونَ وتغنمونَ وتقتسِمونَ وتَسلمونَ، ثمَّ تنصرِفونَ حتَّى تنزلوا بمرجٍ ذي تلولٍ فيرفعُ رجلٌ من أهلِ الصليبِ صليبَه، فيقولُ غلبَ الصليبُ فيغضبُ رجلٌ من المسلمينَ فيقومُ إليه فيدفعهُ،

فعند ذلك تغدِرُ الرومُ ويجمعونَ الملحمةَ، فيأتونَ تحت ثمانينَ رايةً اثنا عشرَ ألفًا ويثورُ المسلمونَ إلى أسلحتِهم فيقتتِلون فيكرمِ اللهُ تلك العصابةَ بالشهادةِ)!

وفي الجامع الصغير (4657) بسند صحيح عن سيدي معاذ رضي الله تعالى عنه مرفوعًا: (سِتٌّ مِن أَشراطِ السَّاعةِ: مَوتي، وفَتحُ بيتِ المقدسِ، وأن يُعطى الرَّجلُ ألفَ دينارٍ فيتسخَّطَها، وفتنةٌ يدخلُ حرُّها بيتَ كلِّ مُسلِمٍ، وموتٌ يأخذُ في النَّاسِ كقُعاصِ الغنَمِ، وأن يغدِرَ الرُّومُ فيسيرونَ بثمانين بَنْدًا، تحتَ كلِّ بندٍ اثْنا عَشَرَ ألفًا)!

- ذكرت السنة المشرفة المشرفة أنهم سيشنون حربًا اقتصادية على المسلمين:

ففي صحيح مسلم (2913) عن سيدي جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه مرفوعًا: (يوشِكُ أهلُ العراقِ ألا يُجبَى إليهم قَفيزٌ ولا درهمٌ). قلنا: من أين ذاك؟ قال: (من قِبَلِ العجَمِ. يمنعون ذاك). ثم قال: (يوشِكُ أهلُ الشامِ ألا يُجبَى إليهم دينارٌ ولا مُديٌ). قلنا: من أين ذاك؟ قال: (من قِبَلِ الرومِ). ثم أسكتُ هُنيَّةً. ثم قال: قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: (يكونُ في آخرِ أمتي خليفةٌ يُحثي المالَ حثيًا. لا يَعدُّه عددًا).

- ذكرت السنة المشرفة المشرفة أنهم سيشنون الحروب على الإسلام حتى قيام الساعة:

ففي صحيح مسلم (2899) عن سيدي يسير بن جابر رضي الله تعالى عنه مرفوعًا: (هاجت ريحٌ حمراءُ بالكوفةِ. فجاء رجلٌ ليس له هجيري إلا: يا عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ ! جاءت الساعةُ. قال فقعد وكان مُتَّكئًا. فقال: إنَّ الساعةَ لا تقومُ، حتى لا يُقسَمَ ميراثٌ، ولا يُفرح بغنيمةٍ. ثم قال بيده هكذا (ونحاها نحو الشامِ) فقال: عدوٌّ يجمعون لأهل الإسلامِ ويجمع لهم أهلُ الإسلامِ. قلتُ: الرومَ تعني؟ قال: نعم. وتكون عند ذاكم القتالِ رِدَّةٌ شديدةٌ. فيشترطُ المسلمون شُرطةً للموتِ لا ترجعُ إلا غالبةً. فيقتتِلون حتى يحجزَ بينهم الليلُ. فيفيءُ هؤلاءِ وهؤلاءِ. كلٌّ غيرُ غالبٍ. وتَفنى الشرطةُ. ثم يشترطُ المسلمون شرطةً للموتِ. لا ترجع إلا غالبةً. فيقتَتِلون. حتى يحجزَ بينهم الليلِ. فيفيءُ هؤلاءِ وهؤلاءِ. كلٌّ غيرُ غالبٍ. وتَفنى الشُّرطةُ. ثم يشترطُ المسلمون شُرطةً للموتِ. لا ترجعُ إلا

غالبةً. فيقتَتِلون حتى يُمسوا. فيفيءُ هؤلاءِ وهؤلاءِ. كلٌّ غيرُ غالبٍ. وتَفنى الشُّرطةُ. فإذا كان يومُ الرابعِ، نهَدَ إليهم بقِيَّةُ أهلِ الإسلامِ. فيجعل اللهُ الدَّبرةَ عليهم. فيقتلون مَقتلةً – إما قال لا يُرى مثلُها، وإما قال لم يُرَ مثلُها – حتى إنَّ الطائرَ ليمرُّ بجنباتِهم، فما يُخلِّفُهم حتى يخرَّ ميتًا. فيتعادَّ بنو الأبِ، كانوا مائةً. فلا يجِدونه بقي منهم إلا الرجلُ الواحدُ. فبأي غنيمةٍ يفرح؟ أو أيِّ ميراثٍ يقاسمُ؟ فبينما هم كذلك إذ سمعوا ببأسٍ، هو أكبرُ من ذلك. فجاءهم الصريخُ ؛ إنَّ الدجالَ قد خلَّفهم في ذراريِهم. فيرفُضون ما في أيديهم. ويقبلون. فيبعثون عشرةَ فوارسٍ طليعةً. قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ " إني لأعرف أسماءَهم، وأسماءَ آبائِهم، وألوانَ خيولِهم. هم خيرُ فوارسٍ على ظهرِ الأرضِ يومئذٍ. أو من خيرِ فوارسٍ على ظهر الأرضِ يومئذٍ "

وفي الجامع الصغير (1059) بسند حسن عن سيدي المستورد بن شداد الفهري رضي الله تعالى عنه مرفوعًا: (أشدُّ الناسِ عليكمْ الرومُ، وإنَّما هَلَكَتُهمْ معَ الساعةِ)!

- ذكرت السنة المشرفة المشرفة أنهم سيحرشون بين المسلمين حتى يقع بعضهم في بعض:

ففي صحيح ابن ماجه (3245) بسند حسن عن سيدي عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا: (إذا فُتِحَت علَيكُم خزائنُ فارسَ والرُّومِ، أيُّ قومٍ أنتُمْ)؟، قالَ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عوفٍ: نقولُ كما أمرَنا اللَّهُ، قالَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ: (أو غيرَ ذلِكَ؟ تتَنافسونَ، ثمَّ تَتحاسدونَ، ثمَّ تَتدابرونَ، ثمَّ تَتباغضونَ، أو نحوَ ذلِكَ، ثمَّ تَنطلقونَ في مساكينِ المُهاجرينَ، فتجعَلونَ بعضَهُم على رقابِ بعضٍ)!

والحمد لله رب العالمين.

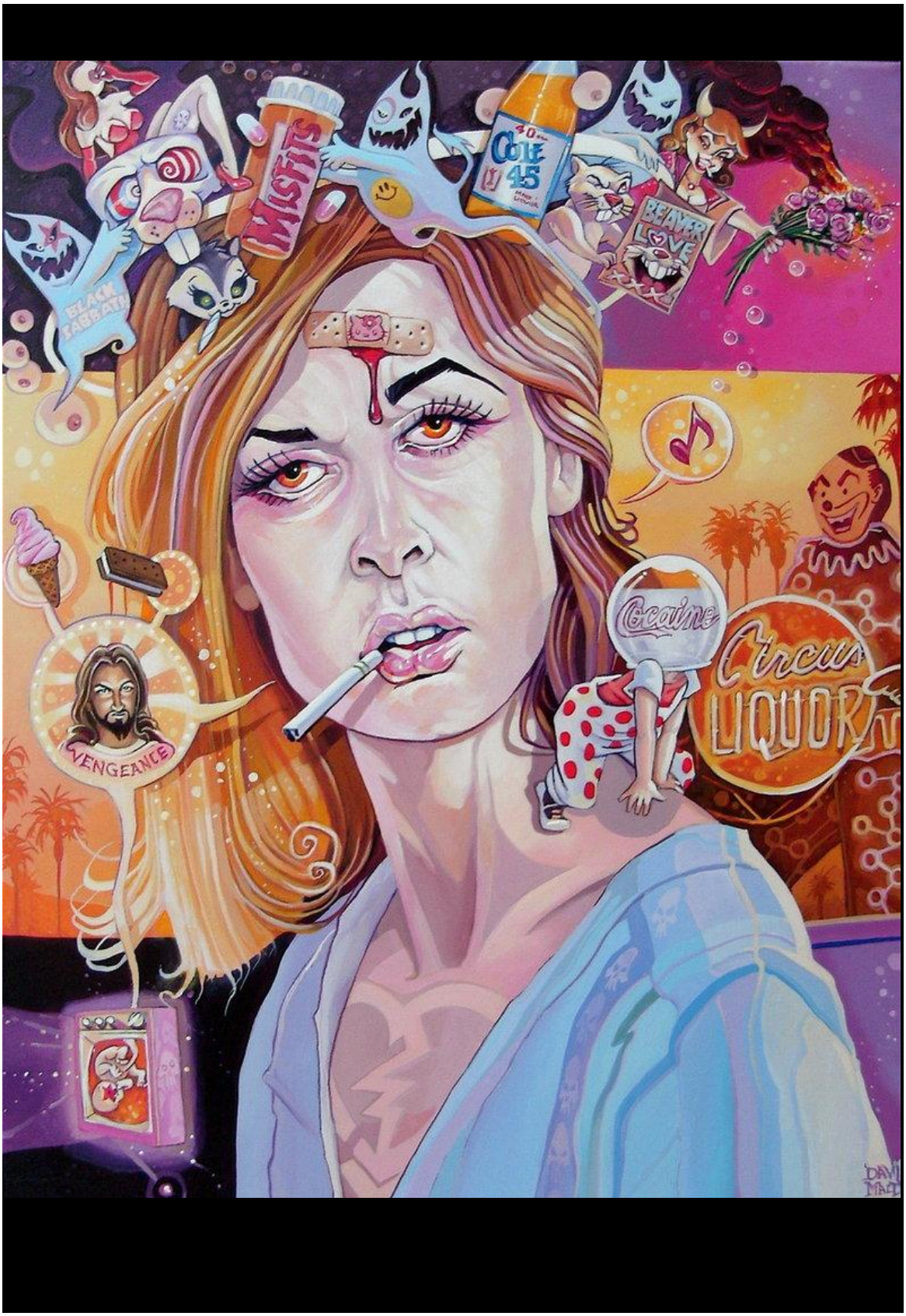
MISFITS
COLT 45
BEAVER LOVE
BLACK SABBATH
VENGEANCE
Cocaine
Circus
LIQUOR

MARIO SÁNCHEZ NEVADO
WWW.AEGIS-STRIFE.NET

THE WEST